وصح حديث قوموا لسيدكم او خيركم يعني سعد بن معاذ قال وقد ورد الأمر
بإكرام العلماء وإكرام طلبة العلم في نصوص كثيرة فليتأمل وليراجع
ومن رفع من الحاضرين صوته على الحديث في مجلسه فازبرهم
اي انتهرهم وانزجرهم ودعه اي اتركه حتى يخرج من الحلقة فقد كان
الامام مالك رضي الله تعالى عنه يفعل ذلك ويقول قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فمن رفع صوته
عند حديثه فكأنما رفع صوته فوق صوته صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا تحدث حال كونك قائما او مضطجع بالوقف على لغة ربيعة او
حال كونك في اثناء الطريق ولو كنت جالسا فيها او كونك على حال تشنع
من نحو الجموع او الشيع المفرطين ونحوهما مما يسوء خلقك فقد كان مالك
يكره ان يحدث في الطريق او وهو قائم او وهو مستعجل وقال احب ان
افهمهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونسل
سعيد بن المسيب عن حديث وهو مضطجع في مرضه فجلس وحدثه به
فقيل له وددت انك لم تتعن فقال كرهت ان احدث عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وانا مضطجع وسئل ابن المبارك عن حديث
وهو يمشي فقال ليس هذا من توقير العلم وافتح ايها المحدث المجلس
اي مجلس التحديث كالتتميم له بالبسملة والحمد لله عز وجل والصلاة
والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآله وصحبه
قال ابن الصلاح ومن ابلغ ما يفتتح به ان يقول الحمد لله رب العالمين
الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام الأتمان على سيد المرسلين
كلما ذكر الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى آله
وصحبه وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغي ان
يسأله السائلون انتهى وذلك بعد قراءة قارئ حسن الصوت كافي
التقريب لاي جمع آية من القرآن العزيز فقد روى الحاكم عن ابن سعيد
رضي الله تعالى عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

اذا اجتمعوا

عليه

ومن رفع
صوتا على الحديث فازبره
ودعه
ولا تحدث قائما او مضطجع
او في الطريق او على حال تشنع
وافتح المجلس كالتتميم
بالحمد والصلاة والتسليم
بعد قراءة لآي

اذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرؤا سورة ودعاء من الحديث يليق بالحال
ومن اهمه هنا الدعاء بالتوفيق والاعانة والعصمة كأن يقول اللهم
ثبت جناني وأدر الحق على لساني وافتح على الحاضرين فتوح العارفين
وليك مستقبلا للقبلة ومقبلا عليهم اي الحاضرين معا اي
كلهم لحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا اكرم المجالس
ما استقبل به القبلة رواه ابو يعلى وغيره وحديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه مرفوعا ايضا ان لكل شيء سيدا وان سيد المجالس
قبالة القبلة رواه الطبراني بسنده حسن وقال حبيب بن ثابت
ان من السنة اذا حدث الرجل القوم ان يقبل عليهم جميعا وعلى ذلك
عمل الاكثرين في الدروس ولا سيما في المسجد الحرام وبعضهم يجلس
لقاء الدرس مستدبر القبلة والقوم امامه قياسا على الخطبة والأولى
اعوالا صلى الله تعالى عليه وسلم في مواعظه ان يخطب لهم وهو
مستدبر القبلة مستقبل الناس قال بعض المحققين والحكمة في ذلك
ان السنة كون المنبر في صدر المجلس فلو استقبل القبلة مع ذلك لكان
ذلك خارجا عن مقاصد الخطاب اذ يخاطب حينئذ من يكون خلف
ظهره ولو جعل المنبر في آخر المسجد واستقبل القبلة فان استدبر القوم
واستقبلوا القبلة كان خارجا عن مقاصد الخطاب كما تقدم وان استقبلهم
واستدبر وها لزم ترك الاستقبال لخلق كثير وتركه لواحد اسهل تأمل
ورتل ايها المحدث الحديث اي تأنق في قراءته ولا تسردها سردا
يمنع فهم بعضه ففي الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان
يحدث حديثا لو عده العاد احصاه وفي لفظ عند مسلم انه صلى الله
تعالى عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم وفي لفظ عند البيهقي
عقبه انما كان حديثه تفهمه القلوب وتعيه من آداب الحديث شيء كثير
فليطلب من المؤلفات في التعليم ثم بين الكلام على الاملاء فقال
واعقد ايها المحدث العارف استحبابا كما صرح به غير مجلسا

ودعا
وليك مقبلا عليهم معا
ورتل الحديث واعقد مجلسا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)